وحدة الأمة الاسلامية

سورة آل عمران

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ
آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
(101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ
عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ (105)

معاني الكلمات :

** بحبل الله: دينه وعهده ** إذ كنتم أعداء: أي قبل الإسلام .

** شفا : حافة وطرف ** بالمعروف: ما أمرت بع الشريعة .

** المنكر : ما نهت عنه الشريعة .

سبب نزول الايات :

يروي المفسرون في سبب نزول الآيات: أن شاش بن قيس اليهودي مر على جماعة من الأمصار من الأوس والخزرج فشق عليه ما رآه بينهم من الألفة والمحبة, بعد الذي كان بينهم قبل الاسلام من العداوة والحروب, فجعل يذكرهم بماضيهم ويهيج مشاعر العداء القديمة حتى تنادوا بحمل السلاح والتقاتل, فبلغ الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتداركهم قائلا: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم , وقد أكرمكم الله بالإسلام وألف بين قلوبكم) فهدأت نفوسهم , وندموا على ما كان منهم , وتعانقوا عناق الأخوة المتحابين

التحذير من طاعة الأعداء

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101)

تحذر الآيات المسلمين أنهم ان اطاعوا فريقا من الاعداء من أهل الكتاب فيما يثيرونه من فتنة, فإنهم سيردونهم الى الكفر بعد الايمان, والى التفرق بعد الوحدة . فطاعة الكافرين وتقليدهم في ثقافتهم وفكرهم معناه تخلي الأمة عن منهج الله سبحانه, وانسلاخها عن قيم الاسلام لصالح الأمم المعادية, فالواجب على الأمة أن تحافظ على شخصيتها وتميزها وأن ترفض التبعية لغيرها

وتستنكر الآيات الكريمة على المسلمين أن يقعوا في الكفر والضلال الذي يفرق كلمتهم ويمزق وحدتهم وفيهم كتاب الله عز وجل يهديهم الى كل خير, وعندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تبين لهم ما يصلح حياتهم في الدنيا والآخرة, وتدعوهم للتمسك بدينهم والاعتصام بكتاب ربهم وسنة نبيه وفي ذلك عصمة من الضلال وضمان للوحدة وجمع للكلمة

مقومات وحدة الأمة الاسلامية

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)"

جاءت هذه الآيات الكريمة تبين للأمة ما هو مطلوب منها ولتكون امة متماسكة متحدة في وجه أعدائها و حيث أمرت بما يأتي :

1) تقوى الله تعالى ولأن للتقوى الأثر الأكبر في توحيد الأمة وتحصينها من الاستجابة لعوامل الفرقة فحين تغيب التقوى تسيطر الاهواء والمصالح الشخصية والنعرات الجاهلية مما يؤدي الى تفرقة الأمة

2) الالتزام بالإسلام في كل ظرف ووقت ولان الاعتصام به يقي الأمة من عواصف التفرق التي تثيرها العصبية للون أو العرق أو القبيل ومما لم يقم الاسلام له أي اعتبار في التفاضل بين بني البشر

وتقرر الآيات أن نتيجة التمسك بالإسلام أن تنعم الأمة بالأخوة والمودة والتعاون, وهي نعمة لا يدركها جيدا إلا من اكتوى بنار الفرقة والهجاء والنزاع الذي يؤدي الى ضعف المجتمع ودماره

وتذكر الآيات العرب بما كانوا عليه من خصومات وحروب وعداوات مع إغراق في الضلال , شبهته الآية بحال من يقف على حافة من النار يوشك أن يقع فيها , فأنقذهم الله بالإسلام الذي وحد كلمتهم , وهداهم الى كل خير حتى صاروا أئمة للبشرية , ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها من اتباع منهج الله تعالى وتحكيم شرعه

3) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ,جاءت هذه الآية تأمر المؤمنين بالعمل على إصلاح مجتمعاتهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, لما لذلك من آثار عظيمة في اصلاح الامة, ونشر الفضائل والقيم الاسلامية فيها , وهو ما يحفظ على الامة وحدتها وهويتها ويمنع تفرقها واختلافها .

الاعتبار والاتعاظ من مصير الأمم السابقة

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)

تأمر هذه الآية الكريمة المؤمنين بالاعتبار والاتعاظ من مصير الامم السابقة التي اختلفت وتفرقت, فكان عاقبتها الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة, وتحذرهم من التفرق والاختلاف والبعد عن منهج الله تعالى, وترك أوامره وإلا حل بهم ما حل بالأمم السابقة من العذاب والهلاك

فوائد تتعلق بالآيات

1) في قوله تعالى: "وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله" استخدم لفظ: "وفيكم رسوله" وفي ذلك خطاب مستمر للأمة الى قيام الساعة فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد فارق المسلمين بشخصه بعد وفاته إلا أن هلا يزال بينهم في سنته وهديه.

2) في قوله تعالى: "ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" دعوة من الله تعالى الى الناس أن يلتزموا بالإسلام في الأوقات كلها, حيث لا يعرف الانسان متى يفاجئه الموت

3) في قوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا" شبعت الآية الإسلام بالحبل لأن الحبل أداة الربط والعقد والإسلام يربط المسلمين بعضهم ببعض

معلمة المادة: رزقة عبد الله

اعداد الطالبتان: كفاية قاسم

سهام مازن